



@aboeshak٣٥١



٠٠٢٠١١٨٦٤٥١٨٦

aboeshak٣٥١@hotmail.com



@aboeshak٣٥١



٠٠٢٠١١١٨٦٤٥١

aboeshak٣٥١@hotmail.com

فضيلة الشيخ كنا قد بدأنا في الحلقة الماضية الكلام عن أصول وملامح الفكر الخارجي عند المتقدمين، من خلال استقراء النصوص الشرعية، وكتب التاريخ، وما سطره ممن كتب عن هذه الفرقة، ذكرتم أحسن الله إليكم، أولاً إسقاط علماء الأمة من أهل السنة والجماعة، ثم نثيتم بملامح وأصل عظيم عندهم وهم القول والدعوة إلى تكفير حكام المسلمين، وذكرتهم بأنه هو الأصل الثاني، السؤال أحسن الله إليك حتى يستفيد المستمع: هل معنى ذلك أن إسقاط الحاكم وتكفيره يعتبر خلل في الأمة الإسلامية؟ وهل وجود الحاكم المسلم يعتبر بإذن الله أمان عن هذه الفتنة؟

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، من المعلوم أن من أصول الخوارج تكفير الحكام المسلمين، لا يوجد على وجه الأرض حاكم مسلم موحد، وسوف نذكر الأدلة عليه، الحقيقة هذا الأصل هو من أخطر أصول الخوارج، كما قلنا أن كل أصول الخوارج التي بسببها استباحوا الدماء والأعراض، وقتل النساء، والدراري، والأمر بالهجرة، وخلع البيعات التي في رقابهم، إنما نتاج هذا الأصل، فتكفير الحاكم المسلم يؤدي إلى هذه الأضرار التي ذكرناها، فالواجب على كل مسلم ومسلمة يخاف الله والدار الآخرة؛ أن لا **قضى** في هذا الأمر وهو تكفير حكام المسلمين، ويترك هذا الأمر لعلماء الأمة، ولذلك رحم الله شيخ الإسلام عندما تكلم في الجهاد وبعض المسائل، قال: وفي الجملة لا ينبغي أن يتكلم بهذا الباب إلا خواص أهل العلم مسائل الجهاد وغيرها، فما قال أهل العلم، إنما قال خواص أهل العلم، فتكفير حكام المسلمين وإخراجهم من الإسلام، وما يترتب عليه من أضرار، إنما هذا يترك لعلماء الأمة في قضية الحكم بالردة والتكفير، لا ينبغي أن يخوض في هذا الباب وهذا المجال كل من هب ودب، ثم بعد ذلك ما انتشار الفوضى! وما سفك الدماء! وما انتشار الخوف! وضياح الأمر في بلاد المسلمين! إلا بسبب الخروج عن حاكم مسلم وحمل السلاح.

أحسن الله إليك وعدتمونا بذكر الأدلة، فهل هناك دليل على أن من أصول الخوارج تكفير الحاكم؟

نعم، مما يعلم أن الخوارج كفروا عثمان - رضي الله تعالى عنه - وعلياً لم يرتضوا بعثمان خليفة للمسلمين، ممن قال فيهم النبي -عليه الصلاة والسلام-: «**ألا استحي مما تستحي منه الملائكة**»، وكفروا علياً ممن قال فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - في صحيح البخاري: «**والله لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق**»، وممن قال فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - كما الصحيحين: «**لأعطين الراية غداً رجل يحب الله ويحبه رسوله صلى الله عليه وسلم**»، فمن كفر هؤلاء هل يقبل بمن هو دونهم من



الفضل، ونقلت كتب التاريخ والأدلة في بعض كتب السنة أنهم كفروا عثمان وعلي، كما سوف ننقل في بعض الأصول الذي نذكرها الآن، فإذا وجدت يا أخي المسلم من يطعن في الحكماء، ويغمز ويلمزم، ويذكر السلبات، ويخفي الإيجابيات، ويكفر الحاكم؛ فأعلم أنك أمام رجل أو شاب قد وضع قدمه في غرز الخوارج، طيب ما الدليل على ذلك على أن الخوارج يسبون ويلعنون ويكفرون، الحقيقة هناك حديث في المسند، أنا أقول بحكم التخصص أن يعني وجدت قل من يشير إليه هو مسند الإمام أحمد وحسن الألباني في السلسلة: أن أناس من العراق جاءوا إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وقالوا له: أنت بقية أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ السلف كيف يوقرون الصحابة، ويوقرون العلماء، ظهر أناس عندنا في العراق يسبون أمرائهم، ويشهدون عليهم بالضلالة، فقال الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص: "أولئك عليهم لعنة الله، أولئك عليهم لعنة الله، أولئك عليهم لعنة الله؛ ثلاث مرات، ثم تأمل هذا الصحابي فقال: قسم النبي - صلى الله عليه وسلم - يخاطب هؤلاء السائلين ذو هبة بين أربعة نفر، فقام رجل وقال: أعدل يا محمد ثم سرد بقية الحديث قال: أخرج من **دئب** هذا الرجل"، فقه هذا الحديث أن الصحابي بمجرد أنه أشتم بظهور فرقة تشهد بالضلالة على الأمراء والخلفاء ويسبونهم ربط ذلك بالخوارج، فقال: ظهر أناس عندنا يسبون الأمراء ويشهدون عليهم بالضلالة، فأنظر إلى فقه الصحابي ربط هؤلاء بحديث ذو الخويصرة الذي قال فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكره عبد الله بن عمرو بن العاص في آخر الحديث قال: «يخرج من ضئضي هذا الرجل أناس تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم على صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»، ثم هناك دليل في البخاري ومسلم لكنني أرجئه عند الكلام أحتاج إليه في الأصل الرابع.

جميل جزآك الله خيرًا وبارك الله فيك، إذاً نتقل إلى الأصل الثالث والملح الثالث من أصول وفكر الخوارج عند المتقدمين.

الأصل الثالث وهو يعتبر عند المحققين من أهل العلم، أنها المائدة التي عليها **يقتاتون**، ومن أجلها يخرجون، وبماها يتناسلون، وبسببها يستبيحون الدماء والأعراض، هي قضية تحكيم الشريعة، والدليل على ذلك ما جاء في صحيح مسلم.

يعني الآن أن من أصولهم يخرجون من أجل تحكيم الشرعية؟

نعم الخوارج يدعون الناس إلى تحكيم الشريعة، وإلى إقامة الحدود، وإلى إقامة دولة الإسلام المزعومة الموهومة، وعندي الأدلة على ذلك نعم.



## طيب وقبل ذلك لو سمحت هل أن تبين لنا منزلة تحكيم الشريعة في الإسلام؟

نعم حقيقة أن لا ينبغي لمسلم شم رائحة التوحيد أن يهون من مسائل حكم غير ما أنزل الله، فيكفي أن الله تعالى سماها في محكم الكتاب كفرًا وفسقًا، لكن نحن في مقام بيان أصول فرق الخوارج لسنا في بيان التقليل من هذا الأصل العظيم، وهو تحكيم الشريعة، والله تعالى نفى الإيمان أمن لا يحكم الشريعة في نفسه وفي قلبه، لكن نحن في مقام بيان أصول الخوارج، أصول الخوارج أن الخوارج يدعون الناس إلى تحكيم الشريعة، والدليل على ذلك ما جاء في صحيح مسلم أن الخوارج لما تجمعوا في مسجد الكوفة وعليّ رضي الله عنه - أراد أن يخطب على المنبر فقالوا: لا حكم إلا لله أول كلمة خرجوا من أجلها هذه الكلمة، قالوا: يا علي أنت كفرت، لأنك حكمت بغير ما أنزل الله، فهنا لاحظ الخليفة الراشد كيف الصحابة يربطون هذه الأصول بأصول الخوارج، كما ربط في الأصل السابق عبد الله بن عمرو بن العاص سب الأمراء، وشهد عليهم بالضلالة في فرق الخوارج، ماذا قال عليّ تكملة الحديث قال: لقد خبرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن أناس أجد فيهم صفة؛ يعني أجد في هؤلاء صفة، «يقتلون أهل الإسلام، ويدعون الأوثان، يقرءون القرآن ولا يتجاوز تراقيهم»، وفي رواية لفظ عند مسلم يقول: «لا يتجاوز هذا وأشار إلى حلقة»، مجرد أن هؤلاء نادوا بتحكيم الشريعة ربطهم الخليفة الراشد بالخوارج الذين أخبر بهم النبي - صلى الله عليه وسلم -، وحتى يعلم القاسي والداني أن من أصول الخوارج تحكيم الشريعة أن من كثرة ترديدهم لهذا الأصل أن العلماء أهل السنة وغيرهم لقبوا هؤلاء بالمحكمة، لماذا قال عنهم محكمة؟ لكثرة ما يرددون الشريعة تحكيم الشريعة، من حكم بغير من ظل فقد كفر، من كثر ترديدهم لهذا الأصل سموهم أهل العلم المحكمة، ولذلك طالب العلم إذا قرأ في كتب أهل العلم يقول: قال أهل السنة: كذا، وقالت المحكمة: كذا، إذا اشتهروا بهذا الاسم لماذا؟ لكثرة ما يرددون من تحكيم الشريعة، ومن الأدلة على ذلك أيضًا ما ذكرناه في أول الأمر ذكره الطبري - رحمه الله -؛ عندما خرجوا، قام خطيب قال: يا أيها الناس إن الشريعة قد بدلت، وإن المظالم قد انتشرت، خرج من أجل تبديل الشريعة بزعمهم.

هذا هو الذي أريد إحصاره، كلمة بزعمهم ربما تكون الشريعة محكمة ومطبقة ومع ذلك

يقولون: نحن ندعو إلى تحكيم الشريعة.

نعم تدعوا إلى تحكيم الشريعة نعم.

كلمة حق، لكن الظاهر أريد بها باطل.



نعم كما قال علي في صحيح مسلم لما قالوا: لا حكم إلا لله، فقال -رضي الله عنه-: كلمة حق أريد بها باطل، هذا الكلمة للخليفة الراشد هذا يدل على فقهه من صفات الخوارج، أوجه الشبه يعني هذا ليس داخل الأصول من أوجه الشبه أنهم يخلطون بعض ألفاظ الحق بالباطل، فهنا قضية تحكيم الشريعة حق لكن يدخلون فيها الباطل، وهي استباحة الدماء، وتكفير حكام المسلمين، وحمل السلاح على أهله.

### فضيلة الشيخ حقيقة هم يريدون تحكيم الشريعة؟

هو هذا قولهم أنهم محكمون الشريعة لكن بسبب جهلهم هم أول من يخالف تحكيم الشريعة لماذا؟ وهذه الحقيقة مسألة مهمة جدًا؛ لأن بعض الناس لما تقول لهم: تحكيم الشريعة ينصرف ذهنه إلى إقامة الحدود، نقول: أن باب تحكيم الشريعة باب واسع؛ فالشريعة عندما جاءت بالسنن، فهذا من تحكيم الشريعة؛ بغض النظر أنها واجب أو سنة، عندما أمرت بالعدل هذا من تحكيم الشريعة، عندما أمرت بالحدود هذا من تحكيم الشريعة، عندما أمرت بإقامة الصلوات هذا من تحكيم الشريعة، فالخوارج من فرط جهلهم ضيقوا دائرة الشريعة في بعض الأسماء وبعض الأحكام، رغم أن المقصود بالشريعة عامة، فلو قلنا لواحد: الآن النبي - صلى الله عليه وسلم - رغب الناس في ركعتي الفجر وقال: «ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها»، أليست هذه من الشريعة التي جاء بها النبي - صلى الله عليه وسلم -!

جزاك الله خيرًا يعني كأنهم يدغدغون مشاعر الناس بهذه الكلمة المحببة للنفوس نحن نريد الشريعة نريد...

بل هو سبحانه الله ذكرتنا يا شيخ عبد الرحمن بل هو أصل عند زعيم من زعماء الخوارج؛ وهو ابن سبأ كما ذكر أهل التاريخ الطبري وغيره أنه كان يستخدم هذه الألفاظ في نشر مذهبه الخارجي، ذكر الطبري -رحمه الله- قال ابن سبأ: إذا وجدتم الخاصة فأظهروا لهم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحكيم الشريعة وتبديلها، وإذا جئتم عند العامة فتكلموا عن ضياع الأموال؛ يقصد بماذا؟ يقصد تشويه سمعة حكام المسلمين، فتأتي عند الخاصة، الخاصة طلبة العلم والمشايخ وغيرهم قد لا يهمهم قضية الأموال، لكن لما تتكلم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحكيم الشريعة قد يهمهم.

يغارون على الدين.





يغارون على الدين والعامة أصل فيهم أنهم يغارون على الدرهم والدينار حقيقة هذه فطرة الناس عليها، إذا هو يقول لأتباعه تكلموا عند الناس عن قضية أكل الأموال والمضارب التي انتشرت، وعند الخاصة تكلموا عند ضياع الشريعة وتبديلها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذاً هو هذا الكلام قد يكون حقاً لكن هو دعوة إلى منهج الخوارج، ونحن نقول للناس: لا تكن سبئاً وأنت لا تعلم.

جميل جزاك الله خيراً، بعد ذلك ننتقل إلى الملمح والأصل الرابع من أصول الفكر الخارجي عند المتقدمين، وهو اختبار الناس في الحاكم، هكذا يا شيخ؟  
نعم صحيح هذا الأصل الرابع.

ما المراد؟

اختبار الناس في الحكم ما المقصود به؟ المقصود به يسألونك عن موقفك من الحاكم المسلم عندك، فيختبرون الناس به، ما تقول في هذا الحاكم، هل هو عندك مسلم أم هو كافر؟ على ضوء الإجابة تتم المعاملة فحسب استقرائي واستقراء أهل العلم من قبلنا لأصول الخوارج أنهم يختبرون الناس في الحكام، فإذا كفرت الحاكم المسلم فهي الحسنة التي لا يضر معها سيئة، وإذا لم تكفر الحاكم المسلم فهي السيئة التي لا ينفع معها لو جئت لهم بحسنات ما للدنيا هي سيئة عندهم، طيب أين الدليل على ذلك؟ الدليل على ذلك في صحيح البخاري ومسلم، وأنا قلت في تكفير الحكام أنني أرجئت يعني ذكرت البخاري ومسلم لأنه يحتاج إليه، ثبت في صحيح البخاري، أن رجلاً جاء لابن عمر وقال: ما تقول في عثمان وعلي، الشاهد ابن عمر أجاب السائل بما يسوءه لكن الشاهد قال الحافظ ابن حجر: وظاهر حال السائل أنه من الخوارج؛ لأنهم كانوا يكفرون عثمان وعلي ويمتنحون الناس فيه ما تقول: في عثمان وعلي! لاحظ امتحان واختبار، هذا دليل لا مطعن فيه، ولا مدفع له في البخاري ومسلم، أيضاً ما ثبت عند الطبري ومسند الإمام أحمد وغيره، وأصل قصة الطبري أورد جزء منها الإمام أحمد بمسنده أن الخوارج لما وجدوا خب عبد الله بن خباب -رضي الله تعالى عنه- ابن الصحابي قالوا له: ما تقول في عثمان! في أول خلافته وآخر خلافته، قال: هو مصيب في أول خلافته، ومصيب في آخر خلافته، قالوا: وما تقول في علي! قال: هو خير منكم، وابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قالوا: والله إنك توالي الرجال فذبحوه، السؤال هنا: لو أن عبد الله بن خباب كَفَّر عثمان وعلي هل الخوارج مسوا شعرة منه؟ لا والله، فيتبين لنا من هذا الدليل ومن غيره أن الخوارج كانوا يختبرون الناس، بل وجدت في طريق الطبري أن الخوارج بعد أن قاتلوا مع ابن الزبير - رضي الله عنه - قالوا: أنتم قاتلتم مع رجل كان أبوه بالأمس مع عثمان فلنختبره في عثمان،



@aboeshak351



٠٠٢٠١١١٨٦٤٥١

aboeshak351@hotmail.com

فلما جاءوا لابن الزبير قالوا: ما تقل في عثمان! ابن الزبير خشى أو خاف من غدرهم، فقال: سوف أخبركم غداً، والقصة ذكرها الطبري، فلما رجعوا إلى كبيرهم قال: قد خاف غدركم، فسوف تسمعون ما يسوئكم غداً، فلما جاءهم أسمعهم ابن الزبير ما يسوؤهم، فمن قرأ تاريخ الخوارج يجد أنهم يمتحنون الناس، فقالوا كيف تقاتلون معه ورجل بالأمس إذاً نمتحنه ونختبره فاختبروه في الحكماء هذا الأصل الرابع.

**نعم جزاك الله خيراً كذلك من أصول وملامح الفكر الخارجي هو وصف ديار الإسلام بأنها ديار كفر وردة.**

نعم هذا الأصل أنها دار كفر وحرب وردة، هو أصل مختلف عليه عند الخوارج المتقدمين، ومن واقع استقراء لكتب ورسائل منطري فكر الخوارج في العصر الحاضر، وجدت أنها قولاً واحداً عندهم ليس فيه خلاف، كما سوف نبين بالدليل من مفكري ومنطري خوارج العصر اليوم، أن هذه المسألة ليست فيها خلاف عندهم، وسوف نخيل على المراجع لمن أراد ذلك، وصف الديار بأنها دار كفر وحرب وردة هذا عند المتقدمين، وقد ذكر أصحاب كتب الفرق أن فرق الخوارج يرون أن دار الإسلام أصبحت دار كفر، وبعض من فرق الخوارج يقولون: لا، فقط ديار سلطان، أو ما حولها معسكر السلطان وما حوله هو الذي هو يعني دار كفر، ومن الأدلة على ذلك أنهم لما خرج الخوارج، وذكر ذلك الطبري - رحمه الله - في تاريخه وغيره؛ لما خرجوا قالوا: قوموا بنا نخرج من هذه البلدة الظالم أهلها، إذاً هذه الدولة بلدة تحولت إلى دولة ظلم ودولة كفر ودولة ردة فنخرج منها، ويخرجون إلى الجبال وإلى الأودية، ويأمرون الناس كما سوف نذكر من الأصول بالهجرة إليهم.

**لو قلنا لماذا، لماذا يدعون إلى هذا الأصل؟**

نعم؛ لأن الخوارج المتقدمين أنهم يحكمون على الدار حسب الراية التي تحكمها، لما كانت راية الحاكم بزعمهم وبمنظرهم أنها راية كفر وردة؛ جر ذلك إلى وصف الديار التي يحكمها هذا الحاكم المسلم عندنا، المرتد عندهم، أنها أصبح دار كفر وردة؛ لأن الراية التي تعلوها راية كفر وردة.

**جميل لكن ألا تفهم يا أستاذ أنه كيف يريدون أنهم يعني يأمرؤا أتباعهم بالهجرة إليهم ويتجمعون في مكان واحد؟**

نعم وهذا من الأصول التي سوف نذكرها لماذا؟ لأن الحاكم كفر والدار أصبحت دار كفر إذاً ينبغي أن تهاجر إلى ديار الإسلام؛ لأن الهجرة واجبة من دار الكفر إلى دار الإسلام ما هي دار الإسلام؟ البلدة





التي يسيطرون عليها قديماً وحديثاً هي دار الإسلام كما سوف نبين بالدليل أنهم كانوا حتى دعوا الصحابة إلى الهجرة إليهم، وسوف نذكر بالدليل.

**ترك مكة والمدينة ولا يأتون إليها؟**

ولا يأتون إليها.

جميل، جزآك الله خيرًا، بعد ذلك كذلك من أصول وملامح الفكر الخارجي عند المتقدمين تكفير أهل القبلة جميعًا عند الغلاة.

نعم حقيقة هو تكفير أهل القبلة عند غلاة الخوارج يرون ردة أهل القبلة جميعًا، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر عندما قال: والخوارج فرقٌ وأصنافٌ، فإذا كانوا يكفرون عثمان وعلي والناس فهم الغلاة منهم، إذا نفهم من كلام العلماء أن الخوارج منهم من يكفر أهل القبلة جميعًا، ومنهم من يقول: لا، الذين يكفرون حاشية السلطان، الوزراء، الجلساء، الشُّرَط، الجيش، كما هو حال بعض فرق خوارج العصر اليوم، بعض الفرق الخوارج الغلاة منهم يكفرون أمة محمد الثقلين الجن والأنس، وبعضهم لا، يقول: لا، نحن نكفر حاشية السلطان، كما سوف ننقل من أصول الخوارج المعاصرين.

**جميل كذلك - أحسن الله إليك - من أصول وملامح الفكر الخارجي، استباح دماء أهل القبلة هل له ارتباط بالأصول السابقة؟**

نعم له ارتباط؛ لأن لما كفروا أهل القبلة، وأنهم أصبحوا مرتدون هؤلاء فاستباحوا دماءهم، ولذلك سوف نذكر من أصولهم تقدم قتال أهل القبلة ولماذا يقدمون قتال أهل القبلة على أهل ما دون القبلة، لكن الذي يهمنا الآن الالام في استباحة دماء أهل القبلة، ذكر أصحاب الفرق والتاريخ أن الخوارج إذا خرجوا كالبركان الثائر، قال الطبري - رحمه الله -: لما خرج الخوارج من العراق واتجهوا إلى المدائن، فكانوا يمرّون على البلدات والقرى، ويقتلون الرجال، ويذبحون النساء، ويقرّون البطون الحوامل، ويذبحون الأطفال، وقد ذكرت كتب التاريخ عنهم فظائع ما يعلمها إلا الله، وخوارج عصرنا كما نشاهد اليوم هذه التفجيرات التي تزهق الحرث والنسل.

هنا أحسن الله إليك الآن أناس عندهم صلاة وعبادة وورع ودين ما يتورع أن يقتل مسلم، هل يستبيح دمه ويرى دمه حلال؟



@aboeshak351



٠٠٢٠١١١٨٦٤٥١

aboeshak351@hotmail.com

هذا الحقيقة يعودنا إلى أصل عند الصحابة مستقر، وهي كيف أنهم يشددون في بعض الأمور الصغيرة ثم بعد ذلك يرتكبون يعني الأمور الكبيرة، وهذا الأصل أشار إليه ابن عمر عندما سأل بعض الناس من أهل العراق عن دم البعوضة، فقال: ممن أنتم؟ قالوا: من العراق، قال: أتقتلون ابن بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، ثم تسألون عن دم البعوضة، والإمام أحمد - رحمه الله - أشار إلى هذا ذلك في فتوة لطيفة؛ لما سُئل عن رجل قال: إن أمه تأمره بطلاق يعني زوجته فقال: إذا كان أطاع أمه في كل صغيرة وكبيرة فليطيعها في تطليق زوجته، وأما إذا كان يطلق زوجته ثم يعمد إلى أمه فيضرب أمه فلا، فهؤلاء الخوارج ينطبق عليهم يعني بعض الناس اليوم حقيقةً يسأل يتورع في بعض المسائل يسأل عنها، ثم هو بعد ذلك قد يرتكب عظام الأمور وهؤلاء الخوارج عندهم التدين ويشددون في بعض المسائل، ربما قد يشددون في أمور قد يكون فيها خلاف، لكن بعد ذلك يرتكبون عظام الأمور.

أحسن الله إليك، كذلك من أصول وملاح الفكر الخارجي عند المتقدمين قتل أهل الذمة، المعروف والمتبادر للأذهان أن الخوارج يعظمون ذمة أهل الذمة، وهذا شيء يعني متبادر للأذهان وموجود عند العامة، بينما نحن الآن يا شيخ نقول لا بل إن من أصول وملاح الفكر الخارجي أنهم لا يرون للذمة حقاً بل يقتلونهم ويستمتعون بكيفية قتلهم.

نعم هذه الحقيقة هذا الأصل المتبادر عند بعض الأذهان حتى طلبة العلم أن الخوارج يعظمون دماء أهل الذمة وهذا غلط عظيم، الصحيح أن الخوارج فرق، فبعضهم يعظم دماء أهل الذمة، وبعضهم يرى أن قتل أهل الذمة من أقرب القران، والدليل على ذلك ما جاء في مسند دليل الإمام أحمد أن أمنا أم المؤمنين عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت لعبد الله بن شداد: يا عبد الله أوقعت لهم عليّ - تقصد الخوارج - قال: والله يا أماه ما قاتلهم عليّ - رضي الله تعالى عنه - إلا بعد أن قطعوا الطريق، وسفكوا الدم الحرام، وقتلوا أهل الذمة، والحديث نص صحيح حسنه الألباني في السلسلة، إذاً ينبغي أن يُعلم أن من بعض من فرق الخوارج من يعظم دماء أهل الذمة، يقول: هذه ذمة رسول - صلى الله عليه وسلم-، وبعض أهل الفرق كما ثبت في الأثر الآن في مسند الإمام أحمد أنهم يقتلون أهل الذمة، والسبب في ذلك أنهم يرونهم أنه ليسوا بأهل الذمة، سقط العهد والأمان والذمة لماذا؟ قال: لأن الذي أعطاهم الأمان حاكمٌ مرتد، ولذلك جعلنا تكفير الحاكم المسلم هو أم الخبائث في الأصول الخوالي، ولذلك نقول للناس: لما نشدد في مسائل تكفير الحكام ليس المقصود الدفاع عن حكام بعينهم أو بذاتهم، المقصود ما يترتب على هذه الأصول من أصول عظيمة خطيرة استباحوا بها الدماء والأعراض والأموال.



أحسن الله إليك، بعد ذلك كذلك من الأصول: الأمر بالهجرة من ديار الإسلام، لماذا؟

كما قلنا لكم أنه مرتبط بقضية تكفير الحكم، فلما كانت الراية التي ديار المسلمين راية كافرة. إذاً لابد من الهجرة؛ لأن الهجرة عندهم واجبة من ديار الكفر إلى ديار الإسلام، والأدلة على ذلك أن الخوارج يأمرون بالهجرة ما ثبت في مسند الإمام أحمد؛ أن الصحابي الجليل ابن أبي أوفى خرج له مولى مع الخوارج فقالوا بعض أصحاب لهذا المولى: هذا مولاك ابن أبي أوفى صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعني كأنهم يقولون له كيف تترك صحابة رسول وتتابع هؤلاء الأعراب من الخوارج، فقال: نَعَمْ العبد ابن أبي أوفى، لو أنه هاجر إلينا، فقال الصحابي: ماذا يقول عدو الله! قال يقول: نَعَمْ العبد لو أنه هاجر، قال: أهجرة بعد هجرتي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم بعد ذلك ساق حديث: «**كلاب النار، كلاب النار، كلاب النار**»، فربط بين الأمر بالهجرة وأنهم هؤلاء خوارج، إذاً الخوارج يطالبون الناس بالهجرة إليهم.

جميل، كذلك من الأصول وملامح الفكر الخارجي عند المتقدمين إسقاط البيعات التي في رقابهم ومبايعة بعضهم لبعض.

نعم هذا له طابع، لما الحاكم كفر، والكافر ليس له ولاية على المسلمين، فيقتضي ذلك لاحظوا يا جماعة دائماً نخطب الناس نقول لهم: انتبهوا شوفوا أصل تكفير الحاكم، ما تجرأ على الأمة من ويلات، لاحظ أن هذا الأصل لما كفروا الحاكم المسلم، قالوا: لابد أن يكون حاكم مسلم لهم ينسبون بعضهم البعض، ويخلعون البيعات التي في رقابهم، ودليل ذلك أن الخوارج كفروا علياً - رضي الله تعالى عنه - وطلبوا من عثمان أن يخلع عن نفسه الخلافة فرفض - رضي الله تعالى عنه - ثم عليّ كفروا علي - رضي الله تعالى عنه - وبايعوا بعضهم البعض، وقد ثبت في تاريخ الطبري أن الخوارج لما خرجوا قالوا إن هذا الأمر لا يصلح إلا بوجود أمير لكم فعرضوا البيعة على بعضهم فاعتذر الأول ثم الثاني حتى وصلت لعبد الله بن وهب الراسي، فقال والله أقبلها ليست طمع في الدنيا وإنما طلب للأجر والمثوبة، إذاً من أصول الخوارج قلع البيعات التي في رقابهم هذا من أصول الخوارج الأمر البيعة.

أستأذن فضيلتكم في ختم الحلقة، ونكمل - إن شاء الله - في الحلقة بإذن الله تبارك وتعالى.

